

من فنون البلاغة: فن الجمع (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر كان ابو اسحاق هذا الذي تشرق الدنيا ببهجته مع الشمس والقمر انه المعتصم الخليفة العباسي المشهور الذي لو لم تكن له من مكرمة الا اغاثته لتلك المرأة التي - [00:00:00](#) استصرخت ومعتصماه فاغاثها بجيش ودك حصون عمورية فوق رأسها لكفاه. غفر الله له ورحمه لكن هذا البيت له قصة وقصته يعني يحسن ان اسودها اجتمع الشعراء على باب المعتصم الشعراء كثر - [00:00:47](#) ارسل اليهم من لا يحسن ان يقول مثلما قال الشاعر في الرشيد ان المكارم ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع فلا يدخل والبيت الحقيقة جميل. ان المكارم يقول الشاعر في هارون الرشيد ان المكارم والمعروف اودية - [00:01:10](#) هذه الاودية احلك الله منها حيث تجتمع وانت ملتقى هذه المكارم وهذا المعروف هذا يذكر بقول الشاعر اه لله قوم اذا حلو بمنزلة حل السرور. وصار الجود ان ساروا. وهي كناية جميلة جدا - [00:01:39](#) المهم ان القائل هذا قال من لم يحسن ان يقول مثل هذا فلا يدخل. فقال محمد بن وهيب وكان بين نحن خيرا منه وقال ماذا قلت؟ قال قلت ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها - [00:01:59](#) شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فادخله وحق له ان يدخله لانه لم يشبه الخليفة فقط بشمس الضحى. جعله ندا لشمس الضحى. جعله للقمر. جمع ذلك كله في حكم واحد. وهذا ما يسمى عند اهل البلاغة بالجمع - [00:02:19](#) الجمع هو ان تجتمع اشياء متفرقة تحت حكم واحد يكون هذا الجمال في البلاغة ويكون هذا الاداء الجميل. وهذا كثير في القرآن الكريم انت تقرأ مثلا انما والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه - [00:02:45](#) فيأتيك من يقول آآ ان الله لم يحرم الخبر آآ بصريح العبارة اي عبارة اسرح وابلغ من هذه العبارة تعلموا البلاغة كي تدركوا الاحكام. اه يعني احيانا بعض الناس اه يحاولون ان يفسروا ويؤولوا تأويلات على مزاجهم وعلى اهواهم. انما الخمر والميسر - [00:03:11](#) والانصاب والازلام جمع هذه الاشياء الموبقات التي هي من الكبائر التي هي من الفواحش في حكم واحد فهذا هو الجمع. وكذلك انت تقرأ مثلا آآ قوله تعالى في الجمع آآ زين للناس حب الشهوات - [00:03:38](#) من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث جمعها كلها تحت حكم واحد. وكذلك تقرأ مثلا قوله تعالى آآ المال والبنون الحياة الدنيا فهذا كله من الجمع وهو نوع من البلاغة جميل جميل - [00:03:59](#) ومن الجمع ما ورد في حديث رسولنا صلى الله عليه واله وسلم وهو حديث جميل. يقول فيه ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه - [00:04:26](#) هذه واحدة وان يحب الرجل لا يحبه الا لله هذه الثانية وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. فجمع هذه الثلاثة في حكم واحد فكان فعلا من هذا الجمع الجميل. ولاحظوا - [00:04:48](#) ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. يعني ان تحب الله ورسوله اكثر من الناس اجمعين وقد ورد في حديث عمر رضي الله تعالى عنه لا يؤمن احدكم حتى حتى اكون احب اليه - [00:05:08](#) من والده وولده ومن الناس اجمعين ومن نفسه التي بين جنبيه حتى النفس. فقال عمر والله انا احبك اكثر من ما لي وولدي وآآ الا نفسي التي بين جنبي. قال لا والله يا عمر لا يكتمل. فقال - [00:05:26](#) والله اني لاحبك شوفوا التدرج في التعلم والصراحة الجميلة. صارحه بانه لا. النفس التي بين جنبي هذه يعني فيها. فقال لا عندما

علم سيدنا عمر انه لا يكتمل الايمان عاد فقال والله اني لاحبك اكثر من الناس جميعا من والدي - [00:05:46](#)

وولدي ومن الناس جميعا ومن نفسي التي بين جنبي. اذا اجتمعت الثلاثة في حكم واحد كان هذا الحكم البلاغي او الفن البلاغي

الجميل الذي هو الجمع. هذا يذكرني بقول ابي العتاهية - [00:06:10](#)

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ان يجتمع هذه الثلاثة فراغ شباب وغنى مال يتداول لا آآ ليس هناك عقل يحكم

التصرف فيه على نحو آآ صحيح ان الشباب والفراغ والجدة - [00:06:31](#)

ما تصدق للمرء اي مفسدة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعصمنا من ذلك ثمة شواهد كثيرة لهذا الجمع منها ايضا قول الشاعر ثلاثة

ليس لها اياب ثلاثة ليس لها اياب - [00:06:58](#)

الوقت والجمال والشباب يعني اذا ذهبت هذه الثلاثة الا رجعة لها الوقت متى ذهب منك؟ انتهى لن يعود الى يوم القيامة ثم الجمال

واخيرا الشباب متى آآ ذهب الشباب آآ ينادى عليه الا ليت الشباب - [00:07:21](#)

يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب. اذا كل هذا من انواع الجمع في الجميلة من انواع الجمع ايضا بيت او بيتان آآ قالهما في طه

حسين وفيهما سخرية لاذعا وفيهما رد على فرية زعمها عميد الادب العربي - [00:07:43](#)

غفر الله له من ان الشعر الجاهلي كله مشكوك فيه منحول. ماذا قال الرافعي قال اسفنجة جاءت لرشف البحر وشمعة ضاءت لشمس

الظهر. والشيخ طه في انتحال الشعر ثلاثة مضحكة لعمرو - [00:08:13](#)

- [00:08:37](#)